بسبب حرب مليشيات الحوثيين والمخلوع صالح المدمر وبعد أن ضل الوصفة العلاجية للاقتصاد الوطني

التعليم الفني والمهني في غرف الإنعاش السريري

أجرى اللقاء / أحمد حسن العقربي

"لا يستقيم الظل والعود اعوج" ومن دون أن تستقيم أمور تعليم وتأهيل العنصر البشري فإن الحراك التنموي بمجمله سيظل بطيئا وخطواته عرجاء.. وبديهي أن حجر الزاوية في تنمية الطاقة البشرية هو التعليم الفني والمهني بشتى تخصصاته فهو المعني بإعداد الكفاءات الفنية المساعدة ورفد ميادين العمل المختلفة بالكوادر المتخصصة لكن خلافا لمنطق الأشياء أن يتحول التعليم الفني والمهني إلى غرفة الإنعاش بعد تدمير الحرب بمنشآته ونهب أجهزته ومنظومته الفنية بل ويصل الأمر للأسف أن تستحوذ المؤسسات الشقيقة المحلية على معاهده ذات التخصصات النادرة ومقدراته المالية التشغيلية وحتى يومنا هذا ظل خارج دائرة الاهتمام العام بدءا بالحكومة مرورا بمن تداول على قيادة السلطة المحلية ، وبقى على مدى سنة بعد الحرب موضع خذلان وتقصير الجميع فلا الحكومة ولا السلطة المحلية نظرت إليه بإيجابية ولا القطاع الخاص التفت إليه بجدية ولا المنظمات الاقليمية أو الدولية بادرت حتى الآن إلى مساعدته بأعمال الترميم وإعادة التأهيل وتوفير أدوات التدريس والأجهزة الفنية التدريبية التي دمرت ونهبت خلال الحرب ولا حتى منظمات المجتمع المدني أو الأحزاب بادرت بإعلان التضامن معه ، ومن عجائب الحال أن هذا الوضع المدمر لتعليمنا الفني والمهني لم يلمس سوى استجابة بالغة الوهن من قبل المعنيين وهم جميع من ذكرتهم آنفا.

"الأمناء" التقت الأخ "عمر الخضيري" نائب مدير عام مكتب التعليم الفني والتدريب المهني؛ لاستجلاء حقائق التعليم الفني وواقع حاله بعد الحرب وما تعرضت منشآته وأجهزته التدريبية والفنية من تدمير وأعمال نهب منظمة إلى جانب الاستحواذ عليها، وكذا معرفة مجمل هذه الإشكاليات وفيما يلي حصيلة الحوار الذي أجريناه معه..

• هل لكم أن تحدثونا عن واقع التعليم الفني والمهني قبل الحرب وبعد الحرب؟

– منذ أن أنهينا العام الدراسي 2014/2015م فقد تم استئناف الدراسة في جميع المعاهد الفنية والمهنية في محافظة عدن وتم اجراء الامتحانات الوزارية العملية والنظرية كالعادة حسب التقويم الدراسي حيث حصد طلابنا في هذ العام الدراسي مجموعة من المراكز الأوائل في الجمهورية بشكل عام رغم الظروف الصعبة التي دمرت البلاد جراء تلك الحرب المدمرة كما تم البدء بالعام الدراسي 2015/2016م الحالي وتم الآن الإعداد لإجراء الامتحانات العملية النظرية في شهر يوليو وشهر أغسطس من العام 2016م كما يتم التحضير حاليا للبدء بفتح باب التسجيل للعام الدراسي الجديد 2016/2017م وسيتم الاعلان عن تحديد تواريخ بدء التسجيل في جميع المعاهد .

• كيف تقيمون إقبال الطلاب حاليا على التعليم الفني والمهني؟

– الاقبال مستمر من قبل جميع الطلاب والطالبات في جميع التخصصات المهنية والتجارية التي يصل عددها إلى 42 تخصصاً في جميع المعاهد ، كما أنه يوجد لدينا قسم نظام البكلاريوس التطبيقي مدة الدراسة 4 سنوات وخصوصا في المعهد التقني الصناعي بالمعلا إلى جانب تخصصات الكهروميكانيك والاتصالات وهذا القسم مدعوم من المشروع الهولندي.

• كثير من الناس يجمعون أن التعليم الفني والمهني بعد الحرب بات في غرفة الإنعاش السريري ؛ ما تعليقكم على ذلك؟

– هذا صحيح لقد تعرضت بعض معاهدنا للقصف والتدمير من قبل مليشيات الحوثي والمخلوع صالح وعلى وجه الخصوص المعهد البحري والمعهد التقني والفني بالمعلا ، حيث أن هناك مجموعة من الأقسام والمختبرات في هذا المعهد مغلقة حتى الآن بعد تعرضها للهدم كما أننا نعاني حتى الآن جراء أعمال السرقة والنهب التي تمت بسبب الحرب ، حيث نهبت الكثير من المختبرات والتجهيزات والأدوات والتي

مكتب التعليم الفني يستغيث بمحافظ عدن لاستعادة معاهده التي استحوذت عليها المؤسسات الحكومية الشقيقة

شملت مكتب الوزارة الذي نهبت منه ثلاثة مكيفات إلى جانب المختبرات وآلات التصوير والكمبيوترات وتخريب الأدراج والأبواب وفي ضوء هذا التخريب وأعمال النهب قمنا بزيارة ميدانية لجميع المعاهد بعد تحرير عدن وتفقدنا المباني ومنشآت التعليم الفني وفي ضوء ذلك تم اعداد تقريرا عن الأضرار التي لحقت بجميع المعاهد السالفة الذكر حيث تم تقديم تقرير متكامل إلى الأخ المحافظ السابق نائف البكري الذي قام مشكورا برفع هذا التقرير إلى مكتب الأشغال العامة كونهم المعنيين بالنزول لتقييم حجم الأضرار وقد تم الاستمرار في تقديم التقارير تلو الأخرى إلى السلطة المحلية عبر مدير عام مكتب التعليم الفني والأخ عبدالله بن سباع وحتى هذه اللحظة لم تر النور ولم تنزل إلينا اللجنة المعنية بحصر الأضرار أو حتى الجلوس معنا لتقييم الأضرار.. وهذا الأمر أثر سلبا على سير العملية التعليمية وعلى أقسام تلك التخصصات التي تعرضت للتدمير.

• يدور حديث في أروقة المعاهد الفنية بأن معاهد ذات تخصصات نادرة تم الاستحواذ عليها من قبل مؤسسات حكومية أخرى على حساب طلاب هذا التخصص النادر وعلى حساب التنمية، ما قولكم بهذا الأمر؟

– هذا صحيح فإن المعهد الفندقي السياحي في الساحل الذهبي بمنطقة جولدمور وفيه تخصصات نادرة ومطلوبة للخدمة الفندقية وللتنمية السياحية قد تم الاستحواذ عليه من قبل مكتب التربية والتعليم بالتواهي حيث أن هذا المعهد قد تم تدميره بمبلغ أربعين مليون ريال ضمن المشاريع الاستثمارية للسلطة المحلية في مديرية التواهي حيث فوجئنا بعد الحرب مباشرة باجتياحه والاستحواذ عليه من قبل التربية والتعليم وكأنهم عملوا بالمثل الشعبي القائل (دهل خرب في خوه أو يا دار ما دخلك شر)، وكنا قد وجهنا رسالة بهذا الاستحواذ غير المشروع للمعهد للأخ الشهيد جعفر محمد سعد المحافظ السابق بعدن على أنه سيتم معالجة هذا الأمر بإخراج التربية منه بعد انتهاء العام الدراسي الحالي وحتى الآن لم ينفذ هذا التوجيه وهذا الموضوع مطروح الآن بقوة من قبلنا للأخ عيدروس الزبيدي محافظ عدن للبث في ارجاعه حيث أن المختبرات الفنية التي كانت موجودة في المعهد ولم نعرف مصيرها حتى الآن لأنه لن تكون هناك لجنة بهذا الخصوص تقوم بجرد الأصول وتحديد المدة الزمنية هذا العام لخروج التربية المستحوذة على

كيف نتصور تعليماً فنياً حجر الزاوية في التنمية البشرية بدون موازنة تشغيلية ولا يزال يعاني من عوائق وإحباطات جمة

المعهد.. علماً أن هذا المعهد هو الوحيد على مستوى الجنوب في هذا التخصص النادر في المجال الفندقي السياحي وهو تخصص مطلوب في سوق العمل.

• ماذا عن استحواذ جامعة عدن لجزء من مبنى المعهد التقني الصناعي بالمعلا؟

– صحيح هناك مشكلة أخرى نعاني منها وحاليا نتابع تسليم جزء من المعهد التقني الصناعي بالمعلا التي احتلته كلية الحاسوب الآلي التابعة لجامعة عدن بموجب قرار أصدره محافظ عدن السابق عبدالعزيز بن حبتور حيث كان هذا الجزء من المبنى يحوي على أقسام مخصصة لفتح التعليم الموازي في المعهد نظرا للإقبال الشديد عليه والتحقق من الطاقة الاستيعابية في المعهد التقني الصناعي بالمعلا الذي تأسس عام 1951م ويعتبر المعهد الفني الوحيد حينها على مستوى التخصصات الفرعية المهنية الفريدة الذي يحتاجها سوق العمل في شتى المجالات بل لعل بعضاً من مخرجاته أصبحت تحتل مواقع مرموقة في الدولة أو في الخارج على مستوى قيادته الشركات الملاحية والتجارية والصناعية في منطقة الجزيرة والخليج وفي العالم.

كيف نظرت هيئة التدريس في هذا المعهد إلى هذا الأمر؟

اعرضت القوى الوظيفية التدريسية في المعهد على هذا الاجراء الخاطئ بتسليم هذا القسم أو هذا الجزء من مبنى المعهد التقني لكلية الحاسوب التابعة لجامعة عدن مستغربين كيف يتم تسليم هذا التخصص لكلية الحاسوب في الوقت الذي فيه محتاجين للتوسع في زيادة الطاقة الاستيعابية لطلابنا وطالبات معهدنا التقني؟!.

• ما هي أهم الصعوبات والتحديات التي تواجهونها اليوم؟

– أبرز هذه الصعوبات غياب الميزانية التشغيلية حيث نواجه أمرا خطيرا ينذر بتوقف العملية التعليمية والتدريسية نظرا لعدم توفر المواد التشغيلية التي هي عبارة عن مواد التدريب التي يتدرب بها الطلاب والطالبات في هذه المعاهد التي هي متوقفة منذ بداية هذا العام 2016م، علما أن التعليم الأساسي في هذه المعاهد يرتكز على التدريب بنسبة 70% في التدريب العملي و30% في المجال النظري وإذا لم يكن هناك التدريب العملي الذي يعتمد على مواد التدريب معنى هذا أنه ليس هناك تعليماً جاداً لأنه يعتمد على التدريب العملي في الأقسام والورش الفنية التدريبية فضلا إلى أن غياب الموازنة التشغيلية انعكس سلبا على سير العمل الفني الإداري وأيضا التعليمي وهناك بعض الأمور المستعجلة بحاجة إلى معالجتها وتأتي في المقدمة صيانة المباني وشراء المختبرات .

• بمن تستغيثون أو تناشدون في معالجة هذه الصعوبات؟

– نناشد الأخ المحافظ عيدروس الزبيدي بمعالجة الاستحواذ على معاهدنا والاستعجال بتوفير الموازنة التشغيلية وإعادة بناء وتأهيل منشآتها الفنية المدمرة وأملنا كبير بوقوفه معنا وبدعم القطاع الفني أو التعليم الفني والمهني في المحافظة.. ونلحّ أيضا مجددا على الاستعجال بالموازنة التشغيلية لأن هناك أيضا عدد من الحراسات المتعاقدة معنا في جميع المعاهد التي تقوم بحراستها ، الذين منذ شهر يناير من هذا العام لم يتحصلوا على رواتب وهم يقومون بدور وطني في حماية هذه المعاهد من أعمال النهب والسرقات.. ونناشد المحافظ بمعالجة وضعهم وصرف مستحقاتهم.

• وماذا عن المشكلات الأخرى المتعلقة بإمكانيات التعليم ومحدودية مساحته ووضعية مناهجه وشحة الإمكانيات؟

– من حسن الحظ أن هذه المشكلات لا تبدو عصية بين المعنيين بمشاركة جدية وعلى نحو تكاملي.